خص الانبيا من بين سائر البشر بالافراد بالدعا بالرحمة بلفظ الصلوة تعظيما لهم
والسلام وهو تحية معناها الدعا بالسلام على عبده ورسوله سيد العرب والعجم
المبعوث الى الانس والجن ولم يصرح باسمه الشريف تنبيها على الاستغنا بهذا الوصف
عن التصريح بالاسم لبلوغ شهرة انفراده بهذا الوصف حدا يغني بلوغه عن التصريح
بالاسم اذ لا مرية في انه المخصوص بسيادة ولد آدم ولا في انه المخصوص بالبعث الى
الانس والجن كافة بالشرع القويم المشتمل على المصالح والحكم العائد نفعها الى العباد المتوقف
ذكرها على شرعيتها ترتب ثمرة وفائدة على مثمر ومعنى كما هو مذهب اهل السنة لا انها
باعثة على شرعيتها كما يميل اليه كلام بعضهم الموافق لقول المعتزلة بان افعاله تعلل بالاغراض
اذ الغرض ما لاجله اقدام الفاعل على فعله وهو متعال عن ان يبعثه شيء على شيء صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه معادن الفخار بفتح الفا اي الصفات التي يفتخر بها والكرم اي الجود
وهو افادة ما ينبغي لا لعوض كرر الصلاة على النبي لان الصلوة الاولى واقعة قبل ذكره
بوصفه كما مر انفا والثانية واقعة بعد ذكره بوصف المشار اليه امتثالا للامر المؤكد
بالصلوة عليه عند ذكره كما رواه الترمذي وغيره والآل اما اصله الاهل كما اقتصر عليه
الكشاف او هو من آل اليه يؤول اذا رجع اليه بقرابة او راي وغيرهما كما ذهب
اليه الكسائي ورجحه بعض المتاخرين وقد خص الشيخ عند الشافعي بلفظ الآل
مؤمني بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف من بين سائر اهله او من بين سائر من
يرجع اليه بقرابة للدليل المبين في الفقهيات في قسم الفي والغنيمة وقيل آل الرجل اهله
الادنون وعشيرته الاقربون وهو بهذا التفسير قد بينا ولبني عبد شمس وبني نوفل ابني
عبد مناف لانهم في رتبة بني المطلب في القرب منه عليه السلام والصحب اسم جمع لصاحب
بمعنى الصحابي وهو من لقي النبي مؤمنا ومات على الاسلام وان تخللت ردة وقوله اما
اما بعد واذا اي غاب وهطل عنبث اي تتابع نزوله والنجم اي سال ومقصوده به

التفسير

تاييد

١٣

تاييد الصلوة بمدة بقا الدنيا فان ... والكل من الاضاة والافول دني والحنث
وسيلان نزول الالوينا وانقضا مدتها ويحتمل ان يراد بهذا التابيد بقوله ما اضا
نجم وافل ويراد بقوله وهطل عنبث والنجم تكرار الصلوة بتكرر ذلك وعقب
الصلوة بالسلام المؤكد فقال وسلم تسليما امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا
تسليما وتجويز ان هذه الفا اما على توهم اما واما على تقديرها لجزو فيه من
الكلام والواو عوض عنها وهذا شروع في بيان سبب تاليف الكتاب وهو ان
بعض الفقرا من الاخوان في الله تعالى كان قد شرع في قراءة الرسالة القدسية للامام
الحجة حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي تغمده
الله تعالى برحمته واسكنه دار كرامته وهي الرسالة التي كتبها لاهل القدس مفردة ثم
اودعها كتاب قواعد العقايد وهو الثاني من كتب الاحيا الاربعين فلما توسطها
القاري المشار اليه احب ان اختصرها واحببت انا ايضا ذلك فشرعت على هذا
القصد يعني قصد الاختصار فلم استمر عليه الا بعد ... فيني من الاصل او مما كتبته ويعرض
للخاطر استحسان زيادات على ما في الرسالة المشار اليها اي الذي يرى اي الذي يخلق
في الرؤية العقلية التي هي الراي ان ذكرها اي تلك الزيادة مهم لمقاصد تحرير العقائد
وان تتميم لطالب الغرض كما في النسخ ولعله لغرض الطالب وحصل فيه تقديم وتاخير
اي طالب تحرير العقائد او طالب اختصار الرسالة فلم يزل هذا الاستحسان او المستحسن
يزداد حتى خرج التاليف عن القصد الاول وهو قصد الاختصار المجرد فلم يبق الا
كتابا مستقلا لكثرة زياداته على الرسالة اي فيما يرد كتاب الامام الغزالي المسمى
بالرسالة القدسية في تراجم لحسن ترتيبها وبديع اسلوبها واوردت عليها اي على
التراجم المشار اليها خاتمة بعدها ومقدمة في صدر الركن الاول وربما اوردت
حاصل تراجم عديدة في ترجمة واحدة كما صنع في تراجم الركن الثاني اختصارا وتقريبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)